بنيه نحو عرفت من ابوك اذ يقال عرفت زيدا الثالث ان يكون في موضع المفعولين نحو و
لتعلمن اينا اشد عذابا فان قلت فما الذي يظهر من كلام المؤلف هل هو موافق المقول
للتعليق في مثل علمت زيدا ابوه قائم والمعقول بعده لانه كون شرط المعلق وقوعا بعقب
الفعل القلبي وانما تحقق ذلك في نحو علمت ان زيدا قائم لا في نحو علمت زيدا لا ابوه قائم فان
قلت حكم في التسهيل ان نصب زيد في علمت زيدا ابوه من هو اولى من رفعه فما وجه الرفع قلت
وجهه بانه لما كان زيد مستفهما عنه من حيث المعنى لان المعنى علمت ابو من زيد عومل معاملة
ما باشر الاستفهام لفظا او يقال زيد هو الاب والاب هنا له الصدر لاضافته الى ماله الصدر
فهو مل معاملته وانا اقول الرفع مشكل لانه لا يخلو ان يكون من قبيل الالغاء او التعليق ولا
ثالث وكلاهما باطل اما بطلان الاول فلان العامل متقدم متسلط من حيث المعنى ولا مانع
يمنعه من العامل لفظا فيلزم ان يكون الغاؤه قبيحا ولا يقولون بقبحه ثم كيف يجمع الالغاء
والتعليق في تركيب واحد حيث ان يكون العامل ملغا بالنسبة الى لفظ المفعول الاول
ومعلقا بالنسبة الى المفعول الثاني وهذا مما لا يجهل في القرينة واما بطلان الثاني فظاهر
لان التعليق ملزوم لعدم ظهور اثر العامل لفظا واللازم هنا منتف بدليل تجويزهم النصب
بل جعلوه هو الاولى فتامله ومن خصائصها ايضا ان تجمع ضمير الفاعل والمفعول لواحد
نحو ان رآه استغنى ونحو علمتني قادما وحسبتك منطلقا ولا يصح ضربتني ولا ضربتك ولا زيد
ضربه على ان ضميري الغيبة يرجعان الى زيد لاتحاد الفاعل والمفعول هنا معنى واتفاقهما لفظا
من حيث الاتصال والمستعمل في كلامهم اما التغاير لفظا ومعنى كضرب زيد عمرا او لفظا بحسب
الامكان كما في ضرب زيد نفسه لان النفس باضافته الى ضمير زيد كانه غيره لغلبة مغايرة المضاف
للمضاف اليه واما افعال القلوب فان المفعول به فيها ليس المنصوب الاول في الحقيقة بل هو مضمون
الجملة كما مر فجاز اتفاقهما لفظا لانهما ليسا في الحقيقة فاعلا ومفعولا به كذا قال الرضي
وما جرى مجراها عدمتني وفقدتني حملا لها على وجدتني وهي ضدها في اصل الوضع كقوله لقد
كان لي عن ضرتين عدمتني وعما الاقي منهما متزحزح وقوله ندمت على ما كان مني فقدتني
كا

كما يندم المغبون حين يبيع وقد يكون القول مستقبلا مخاطبا به منفردا او غيره مؤنثا او غيره
بعد الاستفهام المتصل نحو اتقول زيدا قائما او المنفصل بظرف كقوله ابعد بعد تقول الدار
جامعة شملي بهم ام دوام البعد محتوما او بجار ومجرور نحو افي الدار تقول زيدا قائما او
احد المفعولين كقوله اجهالا تقول بني لوي لعمر ابيك ام متجاهلينا بمعنى الظن عند اكثر العرب
فينصب المفعولين كما رايت وليس جعله بمعنى الظن عند استكمال الشروط متحتما بل يجوز الحكاية
ايضا ومطلقا في لغة بني سليم بغير الشروط نحو قال زيد عمرا منطلقا حكاها سيبويه عن ابي الخطاب
وما شابهها اي يشبه افعال القلوب في مجرد نصب جزئي الجملة الاسمية فلا يثبت لها شيء من تلك
الخواص اتخذ نحو اتخذ الله ابراهيم خليلا او صير وجعل نحو فجعلناه هباء منثورا او ترك كقوله
وربيته حتى اذا ما تركته اخا القوم واستغنى عن المسح شاربه واما قوله تعالى وتركوك قائما
فمحتمل للحالية وشعر ولا اذكر له هنا شاهدا ولا اعرف فرعا من هذه الافعال وردا وعده
مما يشابه افعال القلوب في مجرد نصب جزئي الجملة الاسمية بحيث لا يجري خواصها عليها
مشكل فهذه بمثابة علم معنى وعمل النص عليه ابن مالك والرضي وغيرهما والشواهد على تعليقها
من الكتاب العزيز وكلام العرب كثيرة جدا ففي التنزيل وان ادري اقريب ام بعيد ما توعدون
وفيه قل ان ادري اقريب ما توعدون ام يجعل له ربي امدا وفيه وما ادراك ما يوم الدين
ثم ما ادراك ما يوم الدين وما ادراك ما القارعة وفيه وما ادراك ماهيه وفيه وما
ادراك ما الحطمة ومثله فيه كثير ومن كلام المراة العبسية في شان اولادها هم كالحلقة المفرغة
لا يدرى اين طرفاها وقال زهير وما ادري وسوف اخال ادري اقوم آل حصن ام نساء
وقال كثير وما كنت ادري قبل عزة ما البكا ولا موجعات القلب حتى تولت وقال الحطيئة دعا
اليها القلب اني لامره سميع فما ادري ارشد طلابها ام غي وانما اكثرت من الشواهد على ذلك
لان شخصا من مدرسي هراة قاضيها الآن ويعرف بمولانا كمال الدين ابن قوام تمسك بجدل الفضل
من الوافي على ان ادري لا تعلق عن العمل وجرى بيني وبينه في ذلك كلام واظنه لم يرجع
الى ذلك الى الجحود على ما في هذا المختصر وطرحا لما في غيره من كتب الائمة وذلك عين الاعتساف

Copyright © King Saud University